

# 31 شرح اقتضاء العلم للعمل للخطيب البغدادي الشيخ عبد

## الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا انك تجعل حزن اذا شئت سهلا. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين. قال الامام الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى في كتابه اقتضاء العلم العمل بابه في باب الشبيبة والصحة والفراغ والمبادرة الى الاعمال قبل حدوث ما يقطع عنها. قال اخبرنا الحسن ابن ابي بكر قال انبأنا عثمان الدقاق قال حدثنا هيثم بن قتيبة المروزي قال حدثنا محمد بن كليب قال حدثنا اسماعيل ابن عياش قال حدثنا مطعم ابن مقدم الصنعان وغيره عن محمد ابن واسع العزدي قال كتب ابو الدرداء الى سلمان رضي الله عنهما من ابي الدرداء الى سلمان يا اخي اغتنم صحتك وفراغك من قبل ان ينزل بك من البلاء ما لا يستطيع احد من الناس رده الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد فاننا لا نزال في باب اغتنام الشبيبة والصحة والفراغ والمبادرة الى الاعمال قبل حدوث ما يقطع عنها اورد الخطيب رحمه الله هذا الاثر ان ابا الدرداء كتب الى سلمان الفارسي رضي الله عنهما من ابي الدرداء الى سلمان يا اخي اغتنم صحتك وفراغك قبل ان ينزل بك من البلاء ما لا يستطيع احد من الناس رده عنك هذا الاثر يدل على الحال الكريمة التي كان عليها السلف الصحابة ومن اتبعهم باحسان من التواصي والتواصي العناية بالموعظة والتواصي كما تقدم معنا في اثر قيس واثر غنيم بن قيس قال كنا نتواصي في اول الاسلام ابن ادم اعمل في فراغك لشغلك فكان السلف رحمهم الله من دأبهم التواصي يعظ بعضهم بعضا خاصة في اه اغتنام الوقت تنام الصحة اغتنام العافية واغتنام الغنى فكتب ابو الدرداء رضي الله عنه يا اخي اغتنم صحتك وفراغك ان اغتنم هاتين نعمتين نعمة الصحة ونعمة الفراغ فانهما كما قال عليه الصلاة والسلام مغبون فيهما كثير من الناس كثير من الناس لم يحسن الانتفاع من صحته ولم يحسن الانتفاع من فراغه و استهنض همته لاغتنام الصحة والفراغ بقوله قبل ان ينزل بك من البلاء ما لا يستطيع احد من الناس رده عنك فبادر اه الصحة قبل المرض وبادر الفراغ قبل الشغل احسن الله اليكم قال المصنف رحمه الله تعالى اخبرنا الحسين ابن عمر ابن برهان الغزال قال حدثنا ابو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق القاضي املاء قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا يحيى ابن حميد قال كتب الاوزاعي الى اخ له اما بعد فقد احيط بك من كل جانب وهو ذا يسار بك في كل يوم فاحترم الله او القيام بين يديه هذه موعظة ووصية من الامام الاوزاعي رحمه الله كتب بها الى احد اخوانه و اوصاهم اوتنام الحياة وقال له يحاط بك من كل جانب يحاط بك من كل جانب اه الانسان يحيط به اه او تحيط به الدنيا وفتنها من جانب والشيطان واغوائه وصدده عن الخير من جانب وقرناء السوء ونطاء الشر ايضا فتن الشبهات والشهوات اشياء كثيرة تحيط الانسان من كل جانب وهي تأخذ به الى الهلاك وهي تأخذ به الى الهلاك ثم ثم في الوقت نفسه يسار به في كل يوم وهو لا يسار بك في كل يوم اي الى القيامة الى لقاء الله الى مفارقة هذه الدنيا قال فاحذر فاحذر الله والقيام بين يديه احذر احذر الله والقيام بين يديك. كن على حذر وتوقى كل امر يسوءك ان تلقى الله سبحانه وتعالى به وجاهد نفسك على العمل والاستكثار من الصالحات والله يقول والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين احسن الله اليكم قال المصنف رحمه الله تعالى اخبرنا محمد بن احمد بن رزق قال قال اخبرنا

جعفر بن محمد بن نصير الخلدی قال حدثنا محمد بن عبد الله الحظرمي قال حدثنا عبد الله بن خبيق قال حدثنا اسحاق بن ابن عبد العزيز قال عن عطاء بن عن

خطأ ابن مسلم قال كنت مع سفيان الثوري الثوري في المسجد الحرام فقال يا عطاء نحن جلوس والنهار ويعمل عمله. قال قلت انا في خير ان شاء الله قال اجل ولكنها مبادرة. قال ثم قال لي يا عطاء ان المؤمن في الموقف ليرى بعينه ما اعد الله له في الجنة وهو يتمنى انه لم يخلق من هول ما هو فيه ثم اورد المصنف رحمه الله تعالى هذا الاثر وفيه آآ في هذه الوصية

للامام الثوري رحمه الله تعالى كان مع عطاء بن مسلم في المسجد الحرام فقال يا عطاء نحن جلوس والنهار يعمل عمله يعني اليوم يمضي سريعا وينقضي سريعا النهار يعمل عمله

اي يمضي سريعا قال قلت اه انا في خير ان شاء الله قال قلت ان في خير ان شاء الله اي في المسجد آآ الحرام وجلوس فيه وآآ ربما كان فيه تذاكر شيء من

العلم قال اجل قال اجل ولكنها مبادرة فهذا يبين الحال الكريمة التي كان عليها السلف رحمهم الله تعالى في المسارعة والمبادرة الخيرات قال ولكنها مبادرة ثم قال لي يا عطاء ان المؤمن في الموقف ليرى بعينه ما اعد الله له في الجنة وهو يتمنى انه لم يخلق من هول ما هو فيه اتمنى انه لم يخلق من هول ما هو فيه الحاصل ان هذا الاثر اه جاء في هذا الباب باب المبادرة الى العمل الصالح

المسارعة الى الخيرات. قال الله تعالى فاستبقوا الخيرات احسن الله اليكم قال المصنف رحمه الله تعالى اخبرنا ابو عبد الله الحسين ابن الحسن ابن محمد ابن القاسم المخزومي قال اخبرنا محمد بن عمرو

الرزاق قال حدثنا حنبل ابن اسحاق ابن حنبل ابن احمد ابن حنبل قال حدثنا ابو الوليد خلف بن الوليد قال يعني ابن عم لابي بكر النهشلي قال دخل ابن السماك على ابي بكر النهشلي وهو في السوق وهو يومئ برأسه يصلي فقال

قال سبحان الله على هذا الحال فقال يا ابن السماك ابادر طي الصحيفة ثم اورد هذا الاثر ان ابن السماك دخل على ابي بكر النهشلي وهو في السوق وهو في السوق وهو يومئ برأسه يصلي

وهو يومئ برأسه يصلي فقال سبحان الله على هذه الحال اي حتى في هذا الموطن الذي ينشغل فيه الناس البيع والشراء قال يا ابن السماك وبادر طي الصحيفة ان يبادر بالعمل الصالح طير صحيفة عملي. والصحيفة

اه تطوى بالموت الصحيفة تطوى بالموت كما قال عليه الصلاة والسلام اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث الحديث احسن الله اليكم قال المصنف رحمه الله تعالى اخبرنا ابو القاسم عبيد الله بن محمد بن عبيدالله النجار قال اخبرنا محمد بن عبيد الله

ابن الفضل الكيال قال حدثنا محمد ابن الهيثم المقرئ قال قال ابو سعيد الجصاص حدثنا ابن ابن عبد المؤمن بمصر قال حدثنا عبادان بن عثمان قال سمعت ابن المبارك يقول اغتنم ركعتين

فالى الله اذا كنت فارغا مستريحا. واذا واذا ما هممت بالنطق في الباطن فاجعل مكانه تسبيح اه ثم اورد رحمه الله هذين البيتين لابن المبارك آآ رحمه الله كان يقول

اغتنم ركعتين زلفى قيل الله تدنيك منه وتقربك منه رحمتي اذا كنت فارغا مستريحا وهذا من اغتنام الفراغ وهذا من اغتنام الفراغ اغتنم فراغك قبل شغلك فمن اغتنام الفراغ ان يغتنم الانسان ركعتين في الوقت الذي يكون فارغ ومستريح

وهذا الذي يشير اليه ابن المبارك رحمه الله نادر من يلتفت له في فراغه نادر في الناس من يلتفت له في فراغه بل اصبح خاص في زماننا للفراغ الشواغل والشواغل والشواغل

قال اغتنم ركعتين زلفى الى الله اذا كنت فارغا مستريحا واذا ما هممت بالنطق في الباطن فاجعل مكانه تسبيحا. اذا حدثتك نفسك اذا حدثتك نفسك بالتكلم بشيء من الباطل فقل سبحان الله

والحمد لله ولا اله الا الله جعل مكان ذلك الذكر التسبيح وهذا فيه التنبيه على فائدة وقد اشار اليها ابن القيم رحمه الله في كتابه الواابل الصيف في عده الى فوائد الذكر

ان شغل اللسان بالذكر من من فوائده انه يقي العبد من الغيبة والنميمة وغير ذلك من افات اللسان لان اللسان اه لابد له من كلام فان لم يشغله صاحبه بكلام حق

اشتغل بالباطل احسن الله اليكم قال المصنف رحمه الله تعالى انشدني ابو سعيد مسعود ابن ناصر السجزي قال انشدنا ابو احمد منصور ابن محمد ابن عبد الله الازدي بهارات لنفسه لا تحتقر ساعة مساعدة تمد فيها يدا الى طاعة. فالحي للموت مناخ داع والامر من ساعة الى ساعة ثم اورد رحمه الله تعالى آآ اورد رحمه الله تعالى هذا الاثر عن آآ اورد رحمه الله تعالى هذا الاثر وفيه ان ان ابا سعيد مسعود بن ناصر

قال انشدنا ابو احمد منصور بن محمد بن عبد الله الازدي بهرات لنفسه انشد اي هذين البيتين بالحث على اه اغتنام الوقت ولا لا يحتقر المرء آآ اوقات فراغه وساعاته في ان يشغلها بطاعة الله

قال لا تحتقر لا تحتقر ساعة مساعدة تمد فيها يدا الى طاعة فالحي للموت والمنى خدع والامر من ساعة الى ساعة الوقت ماظ  
والموت ات والمنى التي تشغل الانسان عن الخير خدع  
اه قال الله تعالى ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزى به الا ما نهي الله فالايمانى خدع فلا يحتقر الانسان ولا قليل من الطاعة  
فانه يجد آآ آآ اثرها وثوابها  
يوم يلقى الله سبحانه وتعالى احسن الله اليكم قال المصنف رحمه الله تعالى اخبرنا ابو الحسين علي بن محمد بن عبدالله المعدن قال  
انباأنا الحسين بن صفوان قال حدثنا عبدالله  
ابن محمد ابن ابي الدنيا قال انشدني ابو عبد الله احمد ابن ايوب اغتنم في الفراغ فضل ركوع فعسى ان يكون موتك بغتة فعسى ان  
يكون موتك بغتة. كم صحيح رأيت من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة فلتته  
ثم اورد رحمه الله تعالى اه هذين البيتين ابي عبدالله احمد ابن ايوب آآ انه انشد اغتنم في الفراغ فضل ركوع يعني اه استغل وقت  
الفراغ مثل ما تقدم في آآ في ابيات ابن المبارك اغتنم ركعتين زلفى  
الى الله اذا كنت فارغا مستريحا هنا يقول اغتنم في الفراغ فضل ركوع فعسى ان يكون موتك بغتة لا تدري متى تغادر هذه الدنيا كم  
صحيح رأيت من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة فلتته  
وهذا امر شاهده الناس ويعاينونه موت السكته هذا كثير و ليس خاصا بكبار السن الطاعنين في العمر بل حتى الشباب ينام على  
فراشه وهو لا يشتكى الا ثم لا يقوم منه  
فكم صحيح رأيت من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة فلتة اذا تذكر المرء هذا حثه ذلك على اغتنام فراغه احسن الله اليكم. قال  
المصنف رحمه الله تعالى انشدني ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الاندلسي لنفسه. اذا اذا كنت  
اعلم علما يقينا بان جميع حياتك ساعة. فلما لا اكون ضنينا عليها واجعلها في صلاح وطاعة ثم اورد هذين البيتين لابن الوليد سليمان  
بن خلف الاندلسي يقول فيها اذا  
كنت اعلم علما يقينا بان جميع حياتي تسع اذا كنت اعلم علما يقينا بان جميع حياتي كساعة فلما لا اكون ظنينا بها واجعلها في صلاح  
وطاعة؟ وهذا كلام عظيم جدا  
اذا كان يعلم المرء ان ان حياته كساعة كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يشير الى هذا المعنى وهذا المعنى يدرك اه اه يدرك على وجه  
الذي هو اه اليقين التام  
يوم القيامة كان لم يلبثوا الا ساعة من نهار فاذا كان المرء يعلم ان عمره كله وحياته كلها كساعة يعني تمضي كساعة كرجل استظل  
في مثل ما جاء في الحديث في ظل شجرة ثم قام وتركها يعني وقته قليل جدا  
فلما لا اكون ضنينا بها واجعلها في صلاح وطاعة يعني لماذا لا اكون بخيل بوقف وحافظ عليه واعتن به واشغله في اه الصلاح وطاعة  
الله احسن الله اليكم قال المصنف رحمه الله تعالى حدثنا علي ابن احمد الرزاز قال سمعت جعفر الخلد ي يقول سمعت الجنيد  
سمعت الجنيد يقول سمعت السرية السقطية يقول كل يوم قد مضى لا تجده فاذا كنت به فلم تجده او قوله كل يوم قد مضى لا تجده  
يعني اليوم الذي يذهب  
لا يعود هذا المراد كل يوم ذهب فانه لا يعود فكل يوم قد مضى لا تجده فاذا كنت به فلم تجده اي استغل اليوم الذي انت به استغل  
اليوم الذي انت به لانه ان ذهب لا تجده  
فما مضى من الوقت فانه لا يعود فانه لا يجده صاحبه ولو طلبه لا يمكن ان يجده فاذا الناصح لنفسه يغتنم يومه ولهذا  
يقولون الانسان ابن يومه  
فاليوم الذي مضى كما قال لا تجده واليوم الاتي قد لا تدركه قد لا تكون من اهله فاغتنم اليوم الذي انت فيه هذا معنى قوله فاذا كنت  
بيده اي اغتنم  
اليوم الذي انت فيه احسن الله اليكم قال المصنف رحمه الله تعالى قرأت في نسخة الكتاب الذي ذكر لنا ابو سعيد محمد ابن موسى  
الصيرفي انه سمعه من ابي العباس  
محمد بن يعقوب محمد بن يعقوب الاصم وذهب اصله به ثم اخبرني ثم اخبرني العتيقي قراءة قال اخبرنا عثمان بن محمد المخرمي  
قال اخبرني الاصم ان ابن العباس ابن محمد الدوري حدثهم قال حدثنا علي ابن الحسن ابن شقيق قال انباأنا عبد الله ابن مبارك عن  
سعيد ابن  
تال من وليس بالقдах قال نزل روح بن زيمباع منزلا بين مكة والمدينة والمدينة في يوم صائف وقرب غدائه فانحط راع من جبل  
فقال يا راعي هلم الى الغداء. قال اني صائم قال روح  
او تصوم في هذا الحر الشديد؟ قال فقال الراعي افادع ايامي تذهب باطلا؟ فانشأ روح يقول لقد ظننت بايامك يا راعي. ان جاد  
بها روح ابن زمباعي ثم اورد رحمه الله  
هذا الخبر في قصة روح ابن زينبع انه نزل منزلا بين مكة والمدينة في يوم صائف في يوم صائف يعني يوم شديد الحر و قرب غدائه

غر قرب غدائه فانحط راع من اه من جبل  
من حط راع من من جبل فقال يا راعي هلم الى الغداء قال الراعي اني صائم قال روح آ قال روح ابن زمبا وهو كما ذكر الذهبي رحمه  
الله تعالى

آ من الامراء الاشراف قال في ترجمته في السير اه الامير الشريف سيد قومه وذكر انه روى عن تميم الداري وعن عبادة ابن  
الصامت قال الراعي اني صائم قال روح اوتصوم في هذا الحر الشديد  
قال فقال الراعي افادع ايامي تذهب باطنا فانشأ فانشأ روح يقول لقد ظننت بايامك يا راعي اذا اذ جاد بها روح ابن زيمبائي ظننت  
بايامك اذ خلت بها ان تذهب وان ان تطيع

نعم احسن الله اليكم قال المصنف رحمه الله تعالى اخبرنا الحسن ابن ابي بكر قال اخبرنا ابو جعفر عبدالله ابن اسماعيل ابن ابراهيم  
الهاشمي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي قال حدثني بعض اهل العلم قال دعا قوم رجلا الى طعام في يوم قائن شديد  
حره فقال اني صائم. فقالوا في مثل هذا اليوم. قال افاغبن اي افاغبن ايامي اذا احسن الله اليكم افاغبن ايامي اذا ثم اورد هذا الاثر  
عن عبد الله بن محمد القرشي

قال حدثني بعض اهل العلم قال دعا قوم رجلا الى طعام في يوم قائن شديد حره قائدا شديدا حره هدا كالذي قبله في يوم صائف  
فقال اني صائم قالوا افي مثل هذا اليوم اي شديد الحر؟ قال افاغبن ايامي اذا

هذا يذكر بالحديث قال اما عليه الصلاة والسلام نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ فقال افاغبن ايام اذا احسن الله  
اليكم قال المصنف رحمه الله تعالى اخبرنا علي بن محمد المعجل قال انبأنا الحسين بن صفوان قال حدثنا ابو بكر ابن ابي الدنيا قال  
فحدثني بعض اهل العلم دعا قوم رجلا الى طعام فقال اني صائم. فقالوا افطر اليوم وصم غدا. قال ومني بغد قالوا له اه افطر وصم  
غدا لانه جاء في الحديث صائم التطوع امير نفسه ان شاء افطر

وان شاء صام فعرضوا عليه ان يشاركهم بالغداء وان يصوم بذله غدا قال ومن لي بغدا؟ يعني من يضمن لي ان اكون من من اهلي الغد  
وهذا فيه المبادرة الخيرات

احسن الله اليكم قال المصنف رحمه الله تعالى اخبرنا ابو الفتح محمد ابن محمد ابن احمد ابن ابي الفوارس الحافظ قال حدثنا علي  
بن عبدالله بن مغيرة قال حدثنا احمد بن سعيد الدمشقي قال قال عبدالله بن المعتز تناول الفرصة الممكنة ولا تنتظر غدا فمن  
غد من حادث بكفيني هذا وما بعده يؤجل الى لقاء لقاء الغد نسأل الله عز وجل ان يوفقنا كل خير وان يصلح لنا شأننا كله وان يهدينا  
اليه صراطا مستقيما

انه تبارك وتعالى السميع اه الدعاء وهو اهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك  
واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته